

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وأیضا فإن كنت لم تعرفه فأنت جاهل فلا تتكلم وان عرفته فلا بد أن تميز بينه وبين غيره بما يختص به مثل أن تقول رب العالمين أو القديم الأزلی أو الموجود بنفسه ونحو ذلك وحينئذ فقد اثبت حیا موجودا قائما بنفسه وأثبتته فاعلا وأنت لا تعرف ما هو كذلك الا الجسم .

وأن قدر أنه جاحد له قيل له فهذا الوجود مشهود فان كان قديما أزليا موجودا بنفسه فقد يثبت جسم قديم أزلی موجود بنفسه وهو ما فررت منه وان كان مخلوقا مصنوعا فله خالق خلقه ولا بد أن يكون قديما أزليا فقد ثبت الموجود القائم بنفسه القديم الأزلی على كل تقدير وهذا مبسوط فى غير هذا الموضع .

وهنا قد نبهنا على ذلك هو أنه كل من بنى تنزيهه للرب عن النقائص والعيوب على نفى الجسم فانه لا يمكنه أن ينزهه عن عيب أصلا بهذه الحجة وكذلك من جعل عمدته نفى التركيب ومن تدبر ما ذكروه فى كتبهم تبين له أنهم لم يقيموا حجة على وجوده فلا هم أثبتوه وأثبتوا له ما يستحقه ولا نزوه ونفوا عنه ما لا يجوز عليه اذ كان اثباته هو اثبات حدوث الجسم ولم يقيموا على ذلك دليلا والنفى اعتمدوا فيه على ذلك وهم متناقضون فيه لو